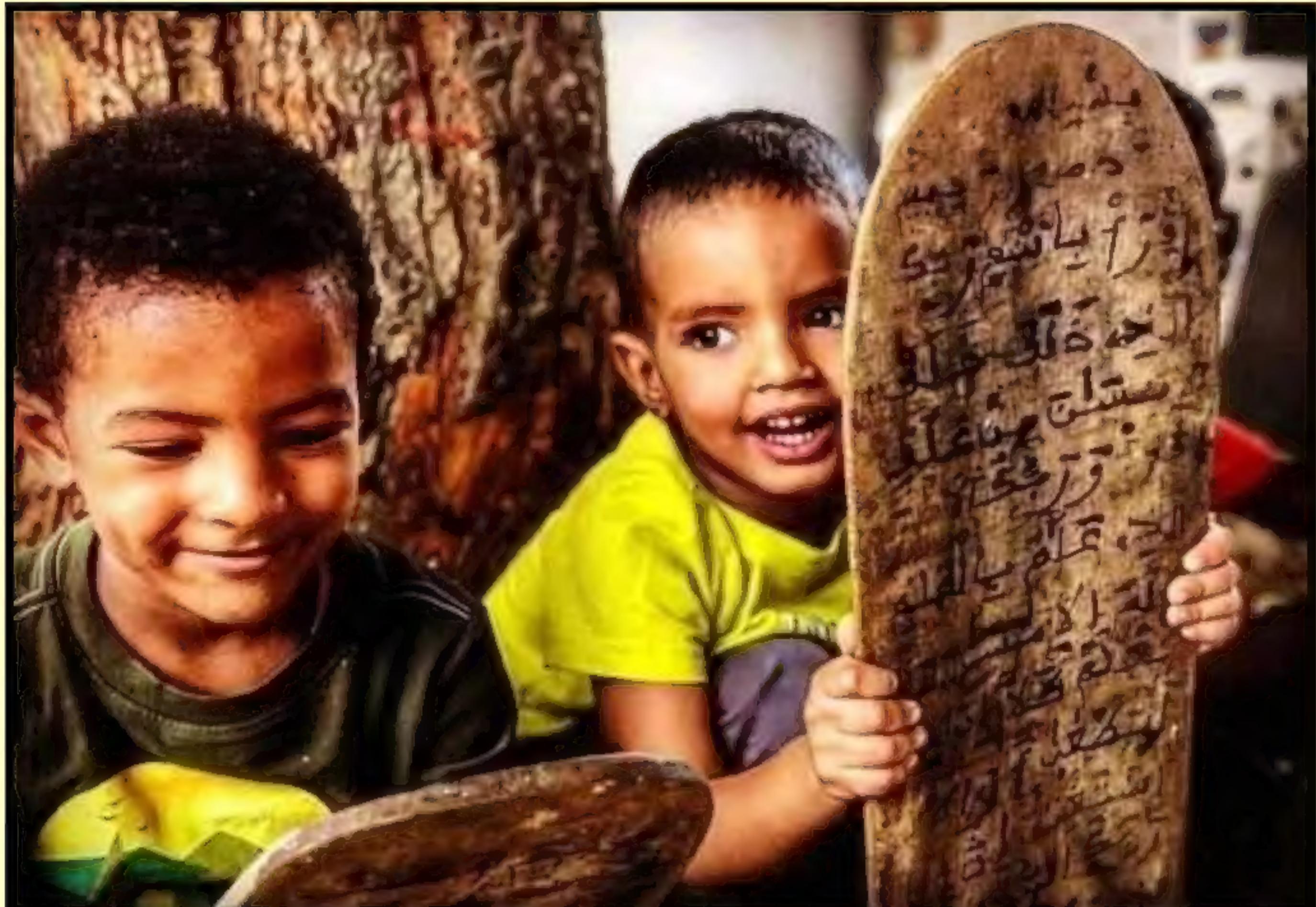


بصمة المعلم للصبيان

لباب بن أبي بكر - رحمه الله -



تحقيق: سكينة الذهبي

مراجعة: الشيخ عبد القادر عسولي

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره وسبباً للمزيد من فضله، جعل لكل شيء
قدراً ولكل قدر أعلاً ولكل أجل كتاباً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة تزيد في اليقين والإيمان وتنقل الحسنات في الميزان وتفتح لها أبواب الجنان،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله، أمين وحبيه وخاتم رسله، صلى
الله عليه وعلى آله مصابيح الدجى وأصحابه ينابيع الهدى وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم
الدين.

وبعد: فهذه منظومة تبصرة المعلم للصبيان لباب بن أبي بكر^[1] وشرحها.
بلغ عدد أبيات هذه المنظومة اثنان وأربعون بيتاً من بحر الرجز، وهو بحر سهل الحفظ،
قريب المأخذ، وضابطه:

فِي أَبْخَرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
اعتمدت في كتابتهما على مخطوط (انظر ص 4 و 5) وجدته على النت.

لم تظهر لي بعض الكلمات من الشرح في صفحته الأخيرة بشكل جيد لذلك لم
أكتبها، ولم أجده شرح الأبيات الأخيرة من الخاتمة (من البيت ٣٣ إلى ٤٢)، والشارح لم

[1]: بحث عن ترجمته ولم أغير عليها للأسف، وجدت الحديث عنه قليلاً أثناء اطلاعه إلى شرح البيت الأول من النظم
وكتبته (انظره في ص 9 و 10).

يشرح أبيات "فصل في كيفية الضرب" بالترتيب.

كتبت ما يسر الله لي كتابته، واستعنت ببعض الأساتذة جزاهم الله خيرا وهم: حسن كريم، حسن احميتو، أيوب أعروشى، معرفة الكلمات التي لم تظهر لي، وعندما انتهيت راجع ما كتبت شيخي وزوجي عبد القادر عسولي رفع الله قدره في الدارين: الدنيا والآخرة...

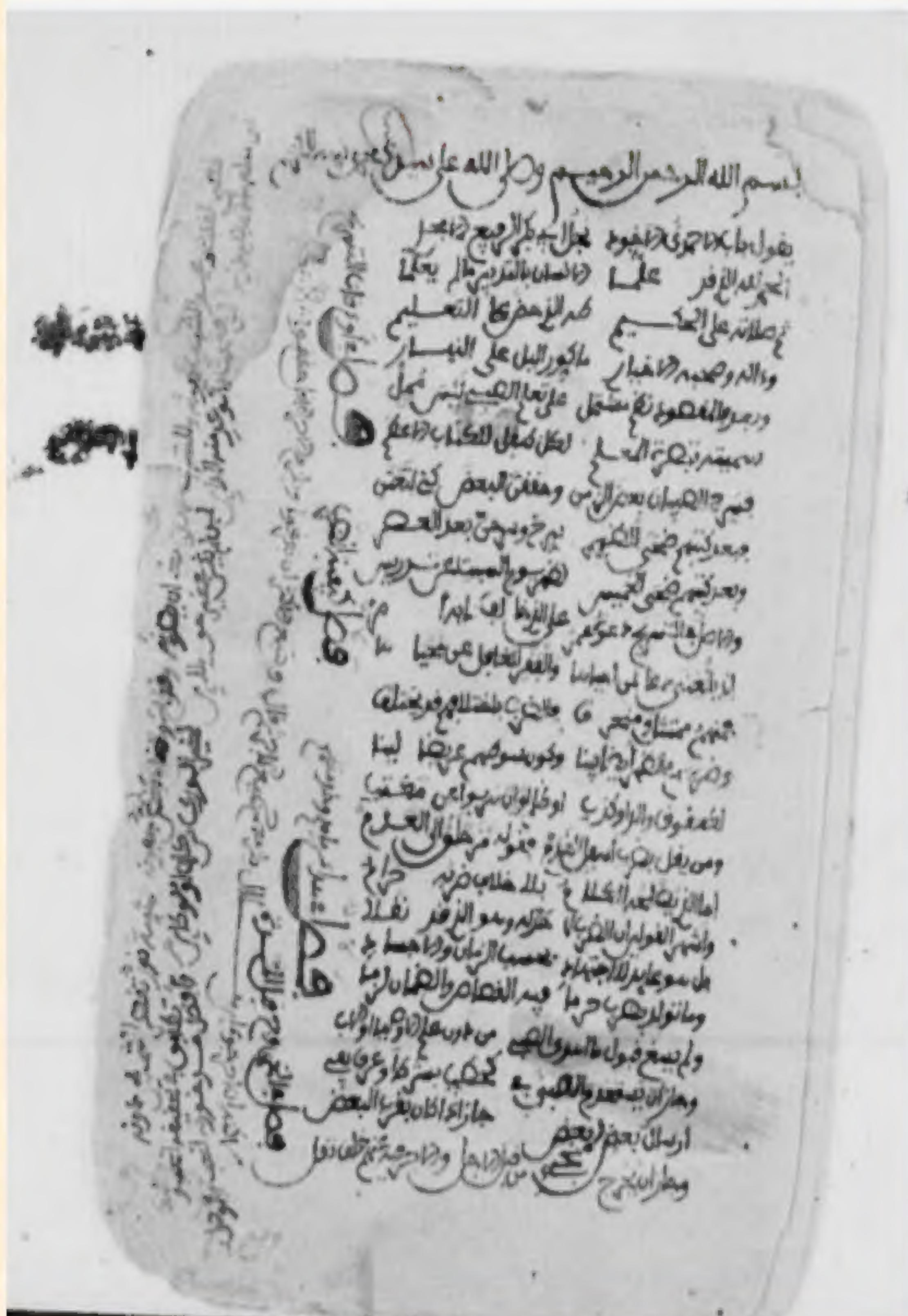
يَا مَرْحَبًا بِكَ يَا أَسْتَاذِي الْغَالِي * يَا طَيِّبًا وَجَمِيلَ الْوَجْهِ كَالْزَهْرِ
كَالنَّجْمِ وَسُطَّ سَمَاءٍ سَاطِعٍ وَكَمَا * نُورٌ يُشَعِّ لَنَا فِي اللَّيْلِ كَالْبَدْرِ
جَرَاكَ خَالِقُنَا عَمَّا تُدَرِّسُنَا * مِنَ الْعُلُومِ كَثِيرَ الْيُمْنَ وَالْخَيْرِ
لِقَدْرِكُمْ وَلِإِجْلَالِي لَكُمْ طَلَعْتُ * هَذِي الْقَصِيْدَةُ يَا نُعْمَى لِذَا الْقَدْرِ
هَذِي الْقَصِيْدَةُ قَدْ قِيلَتْ عَلَى عَجَلٍ * أَرْجُو تَقْبِلَكُمْ وَالْفَضْلَ بِالْعُذْرِ
مَهْمَا أَقُولُ فَمَا أَسْطِيعُ تَوْفِيَّهُ * لِحَقِّكُمْ بِكَثِيرِ النَّثَرِ وَالشَّغْرِ
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الْمُخْتَارِ مُرْسَلِهِ * مَنْ جَاءَنَا بِكَثِيرِ الْخَيْرِ وَالْإِشْرِ
أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَجْمِعَنِي وَإِيَّاكُمْ عِنْ
حَوْضِ نَبِيِّنَا الْمُصْطَفَى -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، نَشْرُبُ مِنْهُ شَرْبَةً هَنِيَّةً لَا نَظِمَّاً بَعْدَهَا
أَبْدَا.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا الْكَرِيمِ

صور من المخطوط المعتمد في كتابة الأبيات

صورة الصفحة الأولى من المخطوط



صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط



منظومة تبصرة المعلم للصبيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا الْكَرِيمِ

المقدمة

٠١) يَقُولُ بَابُ الْأَحْمَدِيُّ الْأَجْوَدِ	نَجْلُ أَبِي بَكْرِ الرَّفِيعِ الْأَمْجَدِ
٠٢) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ عَلِمَ	الْإِنْسَانَ بِاللَّذِي مَا لَمْ يَعْلَمَا
٠٣) ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى الْحَكِيمِ	طَهَ الَّذِي حَضَرَ عَلَى التَّعْلِيمِ
٠٤) وَآلِهِ وَصَاحِبِهِ الْأَخْيَارِ	مَا كُوِرَ اللَّيْلُ عَلَى التَّهَارِ
٠٥) وَبَعْدُ فَالْمَقْصُودُ نَظِمُ مُشْتَأْمِلُ	عَلَى تَعْلِمِ الصَّدِيقِ لَيْسَ مُمِلٌ
٠٦) سَمَيْتُهُ تَبْصِرَةَ الْمُعَلِّمِ	لِكُلِّ طِفْلٍ لِلْكِتَابِ الْأَعْظَمِ

فصل في أوقات التسريح

٠٧) فَسَرَحَ الصِّبِيَّانَ بَعْضَ الزَّمَنِ	وَحَقِقَنَ الْبَعْضَ كَيْ لِتَعْتَنِ
٠٨) فَبَعْدَ كَثِيرِمْ ضُحَى لِلظَّهِيرِ	سَرَحَ وَسَرِحَنَ بَعْدَ الْعَصْرِ
٠٩) وَبَعْدَ كَثِيرِمْ ضُحَى الْخَمِيسِ	لِظَهِيرِيَّوْمِ السَّبْتِ عَنْ تَدْرِيسِ
١٠) وَالْأَصْلُ فِي التَّسْرِيحِ دَعْوَةُ عُمَرٍ	عَلَى الَّذِي خَالَفَ مَا بِهِ أَمْرٌ
١١) إِذْ بِالْغِنَى دَعَا مِنْ أَخْيَاهَا	وَالْفَقْرِ لِلْفَاقِلِ عَنْ مَحْيَاهَا

فصل كيفية الضرب

(١٢) فَمِنْهُمْ مُمْتَثِلٌ وَمُنْحَرِفٌ * * فالضَّرْبُ بِاخْتِلَافِهِمْ قَدْ يَخْتَلِفُ

(١٣) وَضَرْبُهُمْ بِالظَّهِيرَأَيْضًا بُنِيَّا * * وَكُونُ سَوْطِهِمْ عَرِيضًا لَتِنَا

(١٤) لَكُفُّةُ وَقِ وَالِدٌ أَوْ كَذِبٌ * * أَوْ ظُلْمٌ أَوْ إِنْ هَرَبُوا عَنْ مَكْتَبٍ

(١٥) وَمَنْ يَقُلْ بِضَرْبِ أَسْفَلِ الْقَدَمِ * * فَقَوْلُهُ مُرَخَّلٌ إِلَى الْعَدَمِ

(١٦) أَمَّا الَّذِي يُصْلِحُهُ الْكَلَامُ * * بِلَا خِلَافٍ ضَرْبُهُ حَرَامٌ

(١٧) وَأَشَهَرُ الْقَوْلَيْنِ أَنَّ الضَّرْبَ لَا * * حَدَّ لَهُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ نُقْلَأَ

(١٨) بَلْ هُوَ عَائِدٌ لِلْأَجْنِحَةِ إِدَ * * بِخَسْبِ الزَّمَانِ وَالْأَجْسَادِ

(١٩) وَمَا تَوَلَّدَ بِضَرْبِ حُرِّمًَا * * فِيهِ الْقِصَاصُ وَالظَّمَانُ لَزِمَانًا

فصل في هدایاهم وخدمتهم

(٢٠) وَلَمْ يَسْعُ قَبُولُ مَا أَهْدَى الصَّبِيِّ * * مِنْ دُونِ عِلْمِ الْأَوْصِيَا أَوِ الْأَبِ

(٢١) وَجَازَ أَنْ يُسْتَخْدَمَ الصَّبِيُّ فِي * * كَحْطَبٍ بِشَرْطٍ أَوْ عُرْفٍ يَفِي

(٢٢) إِرْسَالٌ بَعْضٍ لِمَجِيءِ بَعْضٍ * * جَازَ إِذَا كَانَ بِقُرْبِ الْبَعْضِ

فصل في الخروج قبل المدة

(٢٣) وَجَازَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ قَبْلِ الْأَجَلِ * * وَالْأَجْرُ فِيهِ عَنْهُمْ خُلْفٌ نُقِلَ

(٢٤) لَكِنَّهُ إِنْ أَخْرَجْجُوهُ أَبْنُ هِلَالٍ * * يَلْزَمُهُمْ جَمِيعُ الْأَجْرِ ثُمَّ قَالَ

(٢٥) وَيَتَبَعُ الْأَكْثَرَ إِنْ تَفَرَّقُوا * * وَيَلْزَمُ الْأَجْرَ الْأَقْلَ حَفَّةُوا

(٢٦) وَلَا يُحَاسَبُ بِيَوْمِ الْمَرْضِ * * وَلَا يُأْسِبُ عِلْمًا غَرَضُ

خاتمة حسنة وأسائل الله حسنة

لُزُومُ الْأَجْرِ دُونَ مَا تَعَاقَدَ	(٢٨)
وَكَلْمَةٌ فِي رُبْعٍ أَوْ أَرْبَعٍ	(٢٩)
نَصٌّ عَلَى ذَيَالِكَ الْجَرْوِيلِ فِي	(٣٠)
قُلْتُ إِذَا مَجْمُوعُ ذَاكَ مِائَتَانَ	(٣١)
وَكَرِهَ الْفَامِيِّيُّ أَبُو عِمْرَانَ	(٣٢)
وَشَهِرَنْ كُرْهَةَ مِدَادِهِمْ إِذَا	(٣٣)
وَمَسْنُ بَعْضِهِمْ لِلْوِجْ الْبَعْضِ لَا	(٣٤)
وَيَجْمَعُوا بِشَيْخِهِمْ أَوْ وَاحِدِ	(٣٥)
وَالْأَجْرُ لَا تُنْقِصُهُ الْإِجَارَةُ	(٣٦)
هَذَا الَّذِي جَرَتْ بِهِ الْفَتاوِيُّ	(٣٧)
فَصُفْتُهُ بِمَا عَلَيْهِ الْمَذَهَبُ	(٣٨)
وَتَمَّ ذَا النَّظُمُ بِتَبَيْهِ يَعِرِّيَ الْأَحَدُ	(٣٩)
فِي عَامِ فَرْشٍ مِنْ جُمَادَى الْأَوَّلِ	(٤٠)
وَالْهُوَ وَصَخْبِهِ وَمَنْ تَلَّا	(٤١)
عَدَدُهُ فِي عَدَّ مِيقَاتِ الْكَلِيمِ	(٤٢)

النحو

شرح المنظومة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله الذي أمر بالتعليم وهدى به إلى الصراط المستقيم، والصلوة والسلام
على محمد نبيه الكريم.

وبعد: فإن الله تعالى نهى المكلف عن ارتكاب ما لا يعلم حكمه، وبعض المعلمين دل
عليه قول الشاعر:

..... * هل لنفسك كان ذا التعليم
لا سيما معلم الصبيان، فاستخرت الله تعالى أن يسر علي شرحا لنظمي الذي
نظمت في أحكام تعلم الصبيان، وسميتها: الموج الملتقط لكتاب معظم، أسأل الله
تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله سببا لإباحة دخول دار النعيم.

المقدمة

يقول باب **اسم الناظم، الأحمدي** نسبة إلى أحمد بن المختار، جد الناظم، **الأجود**
نسبة إلى أحمد الملقب بالطالب أجود، جد أحمد المنسوب إليه الناظم، شيخ
محمد بن المختار البیدالی الذي أمره بالتألیف، قال له: ألف يا غلام فإن ما في
صدری من العلم ضاق عنہ فتحمل عنی منه شيئا، نجل أبي بکر هو والد الطالب

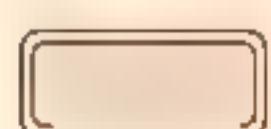
أجود، الرفيع بالعلم، كان -رحمه الله- صالحًا متبhra ورعاً التربيع والحوz، **الأمجد** بحسن الخلق والتزه عن قاذورات الدنيا، وكان -رحمه الله- من رجال الخفاء، سأل الله تعالى أن يخفي موضع قبره فخفي حتى صار لا يعرفه إلا محنض بابه بن المحبوب أو شيخنا أو عمنا المرحوم، بحر العلوم الراخمة ونور البصر والبصائر، المتosل به شرقاً وغرباً، المتخد حبه إلى الله وسيلة وقرباً، باب من حمد، وهو **بِتِنْوَارِهِ**.

الحمد لله ابتدأت بالحمد اقتداء بكتاب الله تعالى وامتثالاً لقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم" [رواه أبو داود]، والحمد لغة هو الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتجليل، أو تقول هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة أو غيرها، والحمد عرفاً هو الثناء على المحمود بجميل صفاته تعلق بالنعمة أولاً، يكون الحمد على هذا أثبت وأقوى لكون العبد حينئذ عظم مولاه لكمال ذاته وجميل صفاته لا من حيث إنعامه عليه وعلى غيره، انتهى. والله علم على الذات الواجبة الوجود المستحقة لجميع المحامد، ولذا لم يقل للخالق وللرزاق أونحوهما ليلاً يوماً اختصار الحمد بوصف دون وصف، و"ال" في الحمد للاستغراف، وقيل للجنس، وقال أبو العباس المرادي أنها للعهد، وذلك أن الله تعالى لما علم عجز خلقه عن كنه حمده حمد نفسه في الأزل نيابة عن خلقه ثم أمرهم أن يحمدوه، قال ابن النحاس: أشهدك يا سيدني أنها عهدية، قال الخطاب: هو معنى حسن، الذي قد علماً الإنسان بالتدبر ما لم يعلماً أعني أن الله سبحانه علم الإنسان ما لم يكن يعلمه لأن خلقه لا يعلم شيئاً، قال تعالى: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً}، وقال: {خَلَقَ الْإِنْسَنَ عَلَمَهُ الْبَيَانَ}، وذكر الأوليون أن

من عظيم لطفه تعالى حدوث الموضوعات للكشف والتدبر للكسب؛ أعني القراءة في الألواح على الأشباح، وهذا هو العلم المدبر، وأما العلم اللدني فهو الذي ينفعه الله في روع أوليائه من غير تكسب ولا أخذ عن شيوخ، قال تعالى: {وَعَلَّمَنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا}، قال مالك -رضي الله عنه-: ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العلم نور يضنه الله في القلوب بصون النفس والتنزه عن القاذورات الدنيوية والتنطف منها، انتهى.

ثم صلاته على الحكيم طه الذي حض على التعليم الصلاة الثناء والرحمة والتشريف والتعظيم، وقال المبرد: أصل الصلاة الترحم، وهي من الله رحمة، ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة، وقال القشيري: هي من الله تعالى رقة لنيله تشريف زيادة وتكرمة، والحكيم من أسمائه -صلى الله عليه وسلم-، من باب الإطلاق، أطلق عليه اسم الحكيم لما أُوتِمَّ، قال تعالى: {وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}، وفسرها الكواشى بالعلم النافع الموصى إلى رضا الله والعمل به، وذكروا أيضاً أن منها الإصابة في القول والديانة، انتهى. وطه بدل، وحضر حث، فقد وردت أحاديث كثيرة في الحض على التعليم كقوله -صلى الله عليه وسلم-: "تعلموا العلم فإني أمرؤ مقبوض"، وكقوله: "من حفريت أكان له بعد شعور ما شرب منه من الحسنات، ولباب واحد يتعلمها الرجل من العلم خير من ذلك"، ومنه ما روى في البخاري: "إذا أراد الله بعده خيراً فقهه في الدين"، والأحاديث الواردة في مثل هذا كثيرة، ولذلك أشار الشيخ أبو عبد الرحمن محمد فال بن مختار مثال بقوله:

وشعاع فضل العلم والتعليم * عن النبي والحكم الحكيم **والله** أَي أقاربه المؤمنين من بني هاشم، قيل وبني المطلب، وصحبه جمع لصاحب، اسم بمعنى الصحابي، وهو كل من اجتمع مؤمناً مع النبي -صلى الله عليه وسلم-



ولولم يره ولا روى عنه ليدخل أبن أم مكتوم والنجاشي، **الأخيار جمع خير، ما كور** أي مدة **تکویر اللیل علی النهار** أي أدخل فيه، وأصل التکویر الف والتدویر، انتهى.

وبعد أي بعد الحمد والصلوة **فالمقصود نظم مشتمل على كيفية أحكام تعلم الصبي ليس ممل طولا ولا مخل قصرا، انتهى.**

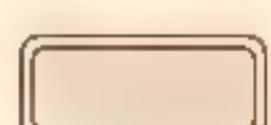
فرع أما حكم تعلم الصبي فقد ذكر ابن بطال أنه لا يلزم والد الصبي تعليمه للقرآن، وإنما يلزم تعليمه للعقائد خاصة، وأما حكم الإجارة على تعليم القرآن فقد اختلف فيه الأئمة، ومذهب مالك -رضي الله عنه- الجواز، ودليله القرآن والحديث والعمل والنظر، فالنظر ليلا يضيع كتاب الله عزوجل، والعمل لأن عمل علماء أهل المدينة على جوازه، والحديث قوله -عليه الصلاة والسلام-: "أحسن ما اخذتم عليه أجرا كتاب الله عزوجل" ، والقرآن قوله: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالْتَّقْوَى}، وأي أمر أعظم من إعطاء العلماء المال على تعليم كتاب الله تعالى،

سميته [1]

فصل في أوقات التسريح

أما أوقات التسريح فقد ذكر الشوشاوي أن عمر -رضي الله عنه- أمر عابد الرحمن بن عبد الله الخزاعي أن يلزم الصبيان للتعليم بعد صلاة الصبح إلى الضحى الأعلى، ثم من الظهر إلى صلاة العصر، ويسرحون بقية النهار، ولا يلزم المعلم أن يعلمهم في الليل إلا بشرط أو عادة، قال أبو عمران الفاسي -رضي الله

[1]: لم أجده شرح هذا البيت في المخطوط، ذكر فيه الناظم -رحمه الله- اسم نظمه.



عنه: لا يجوز له حضور لجنازة ولا ملزمة المرضى في وقت وجوب الملزمة للصبيان، انتهى. وذكر صاحب الحل أنه ليس على المعلم الانتساب لهم في ليل، وإنما ذكر ذلك بعد صلاة الصبح، ويطلقهم في ثلاثة أوقات: بعد المحو للإفطار، وقبل الظهر للغداء، وبعد العصر للراحة في عشية النهار، وذلك بحسب طول الزمان وقصره، انتهى. وأيام التعليم خمسة: يوم السبت ويوم الأحد ويوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء، قاله الشوشاوي، **فسرح الصبيان بعض الزمان وحقن البعض كي لتعن أي حقق أنها المعلم ذلك البعض لأجل أن تعني بتسريحهم فيه وإلى عملك**، أشرت بقولي: **فسرحهم بعد كتهم ضحى للظهر سرح وسرحن بعد العصر وبعد كتهم ضحى الخميس لظهر يوم السبت عن تدريس والأصل في التسريح دعوة عمر على الذي خالف ما به أمر إذ بالغنى دعا من أحياها والفقير للغافل عن محياتها** في الشوشاوي أن التسريح من الأيام يومان: يوم الخميس ويوم الجمعة؛ أعني بعد كتهم الألواح وتصحيفها وتجويدها يوم الخميس، ولا يرجعون إلى المكتب إلى صبحه يوم السبت، فهذا أمر عمر بن الخطاب عابد الرحمن بن عبد الله الخزاعي، انتهى. وقبل يجوز ترويج الصبيان يوماً أو يومين، نقله أبو إسحاق التونسي عن سحنون في أجوبة القرويين، وقال أبو عمر: لا بأس أن يأذن لهم في عيد الفطر يوم إلى ثلاثة، وفي عيد الأضحى إلى خمسة أيام، ولا يأذن لهم بأكثر من ذلك؛ أعني ثلاثة أيام إلا بإذن آبائهم بخلاف أيام الأعياد فيجوز له بغير إذن آبائهم، انتهى. والأصل في التسريح إلى آخره إشارة إلى سبب التسريح يوم الجمعة ويوم الخميس، وهو: أي السبب على ما ذكره الشوشاوي أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- خرج إلى الشام عام فتحه لها فتغيب فيها شهورا، ثم إنه رجع إلى المدينة وقد استوحش منه، فخرج الناس للقائه، فأول من سبق إليه



الصغار لسرعتهم ونشاطهم، فتلقوه على مسيرة يوم من المدينة، وكان ذلك اليوم يوم الخميس، وبات معهم في الطريق ليلة الجمعة، ودخل معهم المدينة يوم الجمعة فقال: هذا وقت تسرع واستراحة لكم ولمن بعدهم إلى يوم القيمة، فدعا بالفقر لمن أمات سنته وبالغنى لمن أحياها.

فصل في كيفية الضرب

قال الشوشاوي: هو الضرب المتوسط لا شديد ولا خفيف، قاله بعضهم، انتهى. فمِنْهُمْ أَيُّ الصَّبِيَّانِ مُمْتَثَلٌ أَيُّ مَا أَمْرَهُ بِهِ مَعْلُومٌ وَمِنْهُمْ مُنْحَرِفٌ أَيُّ جَائِرٌ عَنْ مَا أَمْرَهُ بِهِ مَعْلُومٌ، فِي سَبِبِ ذَلِكَ الضُّرُبِ لِأَجْلِ اخْتِلَافِهِمْ فِي الطَّاعَةِ وَالْعَصَيَّانِ لِمَعْلُومِهِمْ قَدْ يَخْتَلِفُ أَعْنَى أَنَّ الصَّبِيَّانِ مِنْهُمْ الْمُمْتَثَلُ لِأَمْرِ مَعْلُومٍ وَمِنْهُمُ الْعَاصِي لِهِ، فِي سَبِبِ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ الضُّرُبُ لِأَجْلِ اخْتِلَافِهِمْ، فَالْعَاصِي لِأَمْرِ الْمَعْلُومِ هُوَ الْمُنْحَرِفُ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى الضُّرُبِ بِخَلَافِ الْمُطِيعِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الضُّرُبِ، انتهى. وَذَكَرَ الشوشاوي أَنَّ الصَّحِيحَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الضُّرُبَ يَخْتَلِفُ بِالْخَلَافِ أَحْوَالِ الصَّبِيَّانِ؛ لِأَنَّ مِنَ الصَّبِيَّانِ مَنْ لَا يَمْتَثَلُ أَمْرَ الْمَعْلُومِ وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ إِلَّا بِالضُّرُبِ الشَّدِيدِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْتَثَلُ بِالضُّرُبِ الْخَفِيفِ، أَمَّا الَّذِي يَصْلِحُهُ الْكَلَامُ بِلَا خَلَافٍ ضَرِبَهُ حَرَامٌ^[2] أَعْنَى أَنَّهُ لَا خَلَافٍ فِي تَحْرِيمِ ضَرِبِ الصَّبِيِّ الَّذِي يَصْلِحُهُ الْكَلَامُ، انتهى. وَذَكَرَ الشوشاوي أَنَّ مِنَ الصَّبِيَّانِ مَنْ يَمْتَثَلُ بِالشُّتُّمِ خَاصَّةً فَلَا يَحْتَاجُ إِلَّا إِلَى الشُّتُّمِ وَضَرِبِهِمْ بِالظَّهَرِ أَيْضًا بَيْنَا وَكُونُ سُوْطِهِمْ عَرِيضًا لَيْنَا أَعْنَى أَنَّ مَكَانَ الضُّرُبِ مِنَ الصَّبِيِّ الظَّهَرِ أَوْ

[2]: في النظم: "الأجر" قبل "الأقل".



فوقه، انتهى. وقد ذكر الشوشاوي أن مكانه فوق الظهر، والمضروب به يشرط فيه أن يكون سوطاً ليناً عريضاً، وذكر صاحب الحل أن المضروب به سوط رطب لين عريض، وذكر أن ذلك في ضرب الصبيان على ترك الصلاة في قول الشيخ أبي محمد: **ويضربوا علیهم العشر**، وهل هذا كذلك فانظر ل**كعقوق والد أو كذب أو ظلم أو إن هربوا عن مكتب** أعني أن الصبيان يضربون على ما هو كالعقوق، كترك الصلاة والكذب والظلم، وكذلك إن هربوا عن المكتب، انتهى. فقد ذكر الشوشاوي أنهم يضربون على ترك الصلاة واللوح والشتم والكذب والهرب من المكتب وعقوق الوالدين ومخالطة أقران السوء، وغير ذلك... والمظالم.

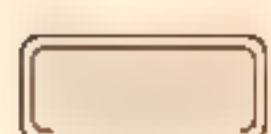
فرع اختلف في زمن الضرب، فجعله ابن القاسم عشر سنين، وجعله أشهب سبع سنين، ومن يقل بضرب **أسفل القدم** وهو صاحب الحل، فقوله مزحاق إلى **العدم** أعني أن من قال بالضرب على أسفل القدم فقوله مردود وزيقه الشيخ محمد بن عمر، وأشهر القولين أن الضرب لا حد له وهو الذي قد نقلابل هو عائد للاجتہاد بحسب الزمان والأجساد أعني أن حد الضرب مختلف فيه على قولين: قيل غير محدود، وهو المشهور، بل هو موكل إلى اجتہاد المعلم، ويختلف باختلاف الصبيان والأزمان، ذكره الشوشاوي، انتهى. وذكر الزناتي أنه محدود بثلاثة أسواط، انتهى. وذكر القابسي أنه إن جاوز ثلاثة أسواط على ظهر القدمين فيقتضي منه، انتهى. وذكر الشوشاوي أيضاً أنه بضرب على الصلاة بثلاثة أسواط وعلى الوجه بخمسة أسواط، وعلى الشتم بسبعة أسواط، وعلى الهرب من المكتب بعشرة أسواط، انتهى. وذكر ابن أبي زيد أنه يجوز للمعلم أن يضرب الصبي على البطالة بعشر، وعلى القراءة بثلاث، فإن جاوز فعليه دية ما أصاب، وقال: وكذا الزوج يجوز له أن يؤدب زوجته بعشر، مما جاوز يقتضي منه، انتهى. وذكر

أشهب أن المعلم يضرب على الشتم بسبعة أسواط، وعلى الهرب بعشرة، وعلى الحفظ بثلاثة، انتهى. **وما تولد بضرب أي بسببه حرما فيه الضمان والقصاص لزما** أعني أن ما تولد عن الضرب الحرام يلزم فيه القصاص والضمان، انتهى. وقد ذكر الشوشاوي أن ما تولد عن الضرب الجائز لشيء فيه، وأما ما تولد عن الضرب الممنوع ففيه الضمان على ما هو المعروف في أحكام القصاص والديات.

فصل في هداياهم وخدمتهم

ولم يسع أي لم يجز قبول ما أهدى الصبي من دون علم الأوصايا أو الألب أعني أن ما أهدى به الصبي للمعلم من دون علم أوصيائه أو أبيه لا يجوز للمعلم أكله، فإن أكله كان له جرحة، انتهى. وذكر الشوشاوي أن ما يأتي به الصبيان للمعلم لا يجوز له أكله؛ لأن الصغير لا يجوز لأحد هديته، وإنما قلنا لا يجوز ذلك للمعلم لأنه رشوة، ولأن الصبي لا يملك، وعلى تقدير الملك فهو محجور عليه، وتصرف المحجور ممنوع، فإن أكل المعلم شيئاً من ذلك حراماً يجرح به إلا إن فضلت فضلة يخاف عليها الضياع فيجوز له أكلها والتصرف بها، انتهى.

وجاز أن يستخدم الصبي في كحطب بشرط أو عرف يعني أنه يجوز للمعلم أن يستخدم الصبيان في الاحتطاب والسقي وغير ذلك... إن وجد ذلك عادة قبله أو اشترطه، انتهى. ويفيد ما ذكره الجزوبي في شرح التقليد أنه لا يجوز لمعلم الصبيان استخدامهم في الاحتطاب والسقي وغير ذلك... إلا بشرط أو عادة، انتهى. قال -عليه الصلاة والسلام-: "إذا ظهر الفسق من الأمراء والرشوة من الوزراء



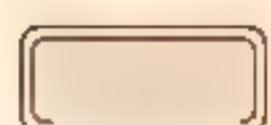
والسخف من القراء والمداهنة من الخاصة والتحزين من العامة فيطن الأرض خير من ظهرها".

إرسال بعض مجيء بعض جاز إذا كان بقرب البعض أعني أنه يجوز إرسال بعض الصبيان يطلب بعضا إذا كان الموضع المطلوب بموضع قريب، ولا يجوز إذا كان الموضع بعيد، انتهى. وذكر أبو عمران الفاسبي أنه يجوز للمعلم أن يرسل بعض الصبيان.

فرع ذكر صاحب الحل أنه يجوز للمعلم أن يستخلف على الصبيان واحدا منهم إذا خرج لغرض من حواجه نادرا، انتهى.

فصل في الخروج قبل المدة

وجاز أن يخرج من قبل الأجل والأجر فيه عنهم خلف نقل أعني أنه يجوز للمعلم أن يخرج من قبل انقضاء المدة، وإذا فعل ذلك ففي لزوم الأجر خلاف منقول عن العلماء، انتهى. وذكر أبو الحسن الصفيري أنه يستحقها بعد الأجل، انتهى. قال ابن عاصم: وللأجير أجرة مكملة إن تم أو بقدر ما عمله، قال السجلماسي: بعض من تكلم على ما ظاهرا إطلاق الناظم أن للأجير بقدر ما عمل، وإن نزع من العمل لغير عذر أنه لا يكون له إلا بقدر ما عمل، وإن عزله المؤاجر من غير عذر وليس كذلك في الأخير وهو في الأولى أحد قولين في ذلك، قال ابن سلمون: وفي كتاب الاستيعاب أن من استأجر لسنة بعينها أو شهرين بعينه لخدمة كالحرث وشحمة لم يكن لواحد منها أن يحل الإجارة قبل تمامها إذا أبي الثاني إلا أن يتراضيا جميعا على ذلك، فإن فعل ذلك فقد اختلف في الأجرة، قال بعض الشيوخ المتأخرين إن خوجه المؤجر



قبل تمام المدة كان عليه أجرته ونفقة وكسوته إن كانت مشترطة إلى تمام المدة، قال غيرهم: وكذلك الأجير قبل تمام المدة لم يكن له شيء مما خدم؛ لأن ما كان يجب له أبطله بتركه تمام المدة، وبذالك قال أبو ميمونة فقيه فاس وغيره، قال غيرهم: لهما انحلال إلا أن يرعى كل منهما ضررا وسرقة وغير ذلك... فإن ثبت الدعوى كان لكل منهما حل الإجارة، فيكون له بعدهما خرج، والأصل في هذا أن من أراد منهما حل الإجارة فقد رضي بترك حقه إذا لم يتم شرطه؛ لأن الإجارة لازمة إلى تمام عقدها، ولأن المسلمين عند شروطهم، وهذا وجه القياس والقضاء والاستحسان أن من عمل عملا انتفع به فينبغي أن ترفع للأجير أجرة ونحو هذين القولين لابن لبابة، انتهى. ويقول أبي ميمونة أفتى ابن هلال في بعض أجوبته، فيها أنه يسأل عن معلم القرآن إن اتفق مع أهل المنزل على مدة معلومة بأجرة معلومة وبعد العقد على قراءة الصبيان نحو شهر، ثم أنه أراد الخروج عنهم من غير عذر وطلب منهم إجارة ما مضى ليس له الخروج قبل تمام المدة، وإذا خرج لم يكن له شيء، انتهى. وبه أيضا أفتى سيدي عبد القادر الفاسي، وبالقول الآخر أفتى ابن عرفة، فقد ذكر القلاشاني عن العتبية أنه لو تروغ المستأجر حتى تمت المدة انفسخت فيما بقي، وإن عمل شيئا فله بحسابه، وهذا في مدة معينة، قال ابن عرفة: وهذا أفتى في أجرا الحrust والرعتا لأشهر معينة، يروغ الأجير في بعضها ويأتي بعد انقضائه المدة يطلب متاب ما عمل فله ذلك بالتقويم، انتهى. وفي التوازن المازوخية والمعايير وسائل علي بن ثمان عن المؤدب يرحل أولياء الصبيان قبل انقضائه المدة المعقود عليها، فأجاب أن عليهم الأجرة كاملة ما لم يكن لعذريين، وعزي هذا للشيخ أبي الحسن الصغير، وكذلك مسألة الراعي إذا انفصل قبل تمام المدة من غير ضرر يلحقه ذكر فيها قولين عن الشيوخ على أن المشهور له



بحساب ما رعى، واختاره وشيوخه ليس له ذلك، انتهى. وذكر صاحب النوازل وسئل سعيد العقban عن رجل يؤاجر أجيرا بإجارة معلومة مشاهدة أو مساندة ثم ينصرف للأجير قبل تمام المدة من غير عذر هل يعطى بحساب ما عمل أم لا؟ وهل معلم الصبيان مثله في ذلك أم لا؟ فأجاب إن كانت المسألة على وجه الإجارة لا الجعالة فللأجير بحساب ما عمل، رواه عيسى عن ابن القاسم في كتاب الإجارة من العتبية، ولست أحفظ في هذا خلاف، وفي كلام ابن رشد إشارة إلى أنه متفق عليه: لأن الإشارة ليست صحيحة في الاتفاق، انتهى. والله الموفق للصواب، وفي الشوشاوي قال ابن القاسم في العتبية في كتاب الاستيعاب: يجوز للمعلم الخروج متى شاء، ويجوز لأصحابه إخراجه متى شاءوا، وللمعلم الأجرة بقدر ما جلس ولو يوما واحدا يحاسِبهم به، انتهى. وذكر ابن القاسم في كتاب الاستيعاب في قوم شرطوا معلما بشرط معلوم إلى أجل معلوم فأراد المعلم الخروج قبل تمام الأجل كان له بقدر ما جلس ولو يوما يحاسِبهم بذلك؛ لأن مالكا قال أنهم إن أرادوا أن يخرجوه قبل الأجل صح لهم ذلك، وفي كتاب الأجوبة لأبي عباس الداودي إذا ذهب المعلم أو الأجير فله بحساب ما عمل، وهو أحسن، وقيل لا شيء إلا بتمام العمل، وذكر ابن أبي زيد في أجوبة القرويين أنه يجوز للمعلم الخروج متى شاء، ويجوز لأصحابه إخراجه متى شاءوا، وللمعلم بقدر ما جلس ولو يوما واحدا، انتهى.

لكنه إن أخرجوه ابن هلال يلزمهم جميع الأجر ثم قال أعني أن المعلم إن أخرجوه أولياء الصبيان يلزمهم جميع الأجر، قاله ابن هلال، ومثله للشوشاوي، انتهى.

ويتبع الأكثر إن تفرقوا ويلزم الأقل الأجر^[2] حققوا أعني أن معلم الصبيان إذا تفرقوا عنه يتبع الأكثر، ولازم الأقل الأجرة، انتهى. ويفيد ما في أجوبة القابسي أنه يتبع الأكثر، وتكون له الأجرة الكاملة على الأقل كما تكون له الأجرة الكاملة على

الأكثر؛ لأن الأقل تبع للأكثر سواء تفرقوا باختيار أو اضطرار بخلاف الراعي إذا تفرقوا عنه اختيارا ثبتت له الأجراة كاملة، واضطرارا كان له بحسب ما رعى لهم، انتهى.

ولا يحاسب بأيام المرض أعني أن معلم الصبيان لا يحاسب بأيام مرضه، انتهى. ويفيد ما في أجوبة أبي الحسن علي بن محمد القابسي في معلم أوراع إذا مرض قبل تمام المدة ليس لهم إلا المحاسبة وليس عليهم استدراك؛ أي قضاء أيام المرض بعد تمام المدة؛ لأن الأجل معين وقد فات، والمعين يفوت بفواته، وأنه أيضا فسخ دين في دين بمنزلة من عليه دراهم إلى أجل ثم فسخها في الحصاد؛ لأن قبض الأوائل ليس كقبض الأواخر، انتهى. **ولا يحاسب أيضا بأسبوع** يغيب فيه ل أجل **إحضار غرض** أعني لا يحاسب بغيره أسبوع لغرض، انتهى. ويفيد ما نقل أبو عمران أنه سئل سجتون عن معلم ذهب إلى قرية فتغيب يوما أو ثلاثة ليصلح ضياعه فقال له ذلك؛ لأنه يجوز للقاضي، وهو أجير المسلمين، وهو المشار إليه بقولنا: **دليله أي غيبة المعلم الأسبوع القاضي يغيب أكثرا** انتهى. من الأسبوع، وهو أي القاضي **أجير كل مسلم بري**.

خاتمة حسنة وأسائل الله حسنها

لزوم الاجر دون ما تعاقد قولي: **ما زائدة ذكره** ميارة القواعد أعني أن لزوم الأجر دون تعاقد ذكره ميارة على القواعد، انتهى. وفي أجوبة القرويين...

الخاتمة

هذا جهد المقل، فما كان فيه من صواب فبفضل الله وحده، له الحمد والمنة، وما كان فيه من خطأ أو سهو أو زلل أو نسيان فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه براء.

أسأل الله سبحانه أن يكون هذا الكتاب مفيدة لنا ولكل قارئ وقارئة، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

تم بعون الله وتوفيقه

يوم الجمعة ٢٥ فبراير ٢٠٢٢

سيدي إسماعيل (الجديدة) - المغرب

والحمد لله رب العالمين

والصلوة والسلام على أشرف المرسلين